حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام

دراسة وتحليل

الجزء الثالث

تأليف

باقر شريف القرشي

تحقيق

مهدي باقر القرشي

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الخامسة: إنّهم إذا نكثوا بيعتهم ، ونقضوا عهودهم التي أعطوها له فإنّه ليس بغريب عليهم ، فقد غدروا من قبل بأبيه وأخيه وابن عمّه ، وقد أخطأوا بذلك حظّهم ، وحرموا نفوسهم السعادة .

لقد وضع الإمام الحسين عليه السلام بهذا الخطاب النقاط على الحروف ، وفتح لهم منافذ النور ، ودعاهم إلى الإصلاح الشامل الذي ينعمون في ظلاله .

ولمّا سمع الحرّ خطابه أقبل عليه ، فقال له : إنّي أُذكّرك الله في نفسك ، فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ .

وانبرى عليه السلام قائلاً له : **أَفَبِالْمَوتِ تُخَوِّفُنِي ؟! وَهَلْ يَعْدو بِكُمُ الْخَطْبُ أَنْ تَقْتُلونِي وَسَأَقُولُ كَما قالَ أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمِّهِ وَهُوَ يُرِيدُ نُصْرَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَخَوَّفَهُ ابْنُ عَمِّهِ وَقالَ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ فَإِنَّكَ مَقْتولٌ ، فَقالَ :**

سَأَمْضِي وَمَا بِالمَوتِ عَارٌ عَلَى الفَتَى ... إِذَا مَا نَوىٰ حَقّاً وَجاهَدَ مُسْلِما

وَآسىٰ الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفْسِهِ ... وَفارَقَ مَثْبُوراً وَخالَفَ مُجْرِما

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وإِنْ مُتُّ لَمْ أُلَمْ ... كَفَى بِكَ ذُلّاً أَنْ تَعِيشَ وتُرْغَما»[١]

ولمّا سمع الحرّ ذلك تنحّى عنه وعرف أنّه مصمّم على الموت ، وعازم على التضحية في سبيل غايته الهادفة إلى الإصلاح الشامل .

استقبال جماعة من الكوفيين للإمام الحسين عليه السلام

ولمّا انتهى الإمام إلى (عذيب الهجانات)[٢] وافاه أربعة أشخاص من أهل الكوفة

---

(١) الإرشاد / المفيد : ٢ : ٨٠ و ٨١ . أنساب الأشراف : ٣ : ٣٨٢ و ٣٨٣ . تاريخ الأُمم والملوك : ٤ : ٦٠٦ . الفتوح : ٥ : ٧٩ . الكامل في التاريخ : ٣ : ٢٨٠ و ٢٨١ .

(٢) **العُذيبُ :** تصغير العذب . وهو ماء بين القادسية والمغيثية . وقيل : هو حدّ السواد . وقال أبو عبدالله السكوني : العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه ، وكانت مسلحة للفُرس ، ⇦

جاءوا إلى نصرته ، وقد أقبلوا على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال ، ولم يخرج أحد لاستقبال الحسين عليه السلام من أهل الكوفة سواهم ، وهم :

١ ـ نافع بن هلال المرادي .

٢ ـ عمرو بن خالد الصيداوي .

٣ ـ سعد مولى عمرو بن خالد .

٤ ـ مجمع بن عبدالله العائذي .

وأراد الحرّ منعهم من الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام ، فصاح به : **إذاً أَمْنَعُهُمْ مِمّا أَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسي ، إِنَّما هٰؤُلاءِ أَنْصارِي ، وَأَعْوانِي ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِي أَلّا تَعْرِضَ لي حَتّىٰ يَأْتِيكَ كِتابُ ابْنِ زِياد .**

وكفّ الحرّ عنهم ، فالتحقوا بالإمام الحسين عليه السلام فرحّب بهم ، وسألهم عن أهل الكوفة فقالوا له : أمّا الأشراف فقد عظمت رشوتهم ، وملئت غرائرهم[١] ؛ ليستمال ودهم ، وتستنزف نصايحهم ، فهم عليك إلبٌ واحد ، وما كتبوا إليك إلّا ليجعلوك سوقاً ومكسباً ، وأمّا سائرالناس فأفئدتهم تهوي إليك ، وسيوفهم غداً مشهورة عليك[٢] .

وكشف هذا الحديث عن نقاط بالغة الأهمية ، وهي :

الأُولى : إنّ السلطة قد اشترت ضمائر الوجوه والأشراف من أهل الكوفة بالأموال ، وأغرتهم بالجاه والنفوذ ، فصاروا إلباً[٣] واحداً مجمعين ومتّفقين على

⇦ بينها وبين القادسية حائطان متّصلان ـ معجم البلدان : ٤ : ١٠٣ و ١٠٤ .

(١) **الغرائر :** جمع غرارة وهي الكيس من الشعر أو الصوف .

(٢) أنساب الأشراف : ٣ : ٣٨٢ . تاريخ الأُمم والملوك : ٤ : ٦٠٦ و ٦٠٧ . الكامل في التاريخ : ٣ : ٢٨١ .

(٣) **الإلب :** الجمع الكثير من الناس ، أو القوم يجتمعون على عداوة إنسان ـ لسان العرب : ⇦